‹ صفحة 121 › ويقال : [هي] بالتشديد بمعنى استمرت في المضي . ويقال : قلص قميصه فقلص تقليصا : أي شمر . لازم [و] متعد . وفي بعض النسخ : " قلصت حربكم عن ساق " بدون كلمة " شمرت " . ويروى " إذا قلصت عن حربكم " بالتخفيف : أي إذا انكشفت كرائه الأمور وحوازب الخطوب عن حربكم . و " شمرت عن ساق " : أي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) [42 / القلم : 68] . وقيل : كشف الساق مثل في اشتداد الأمر وصعوبة الخطب . وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب . وقيل : يكشف عن ساق : أي عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا . ويحتمل أن يكون الغرض تشبيه الحرب بالمجد في أمر ، فإن الإنسان إذا جد في السعي شمر عن ساقه ورفع ثوبه لئلا يمنعه . واستطالة الأيام : عدها طويلة . ويوم البؤس والشدة يطول على الإنسان . ولعل المراد ببقية الأبرار ، أولادهم وإن لم يكونوا أبرارا في أنفسهم ، إن كان [الكلام] إشارة إلى دولة بني العباس .
والأظهر أنه [عليه السلام] أراد القائم عليه السلام . قوله عليه السلام : " شبهت " على المعلوم : أي جعلت نفسها أو الأمور الباطلة شبيهة بالحق . أو على [بناء] المجهول أي أشكل أمرها والتبس على الناس . قوله عليه السلام " نبهت " : أي أيقظت القوم من النوم ، وأظهرت بطلانها عليهم . " ينكرن " : أي لا يعرف حالهن . وحام الطائر حول الماء : إذا طاف ودار